الأمم المتحدة

مجلس الأمن

Distr.
GENERAL

S/17911
12 March 1986
ARABIC
ORIGINAL : ENGLISH

تقرير البعثة التي أوفدها الامين العام للتحقيق في ادعاءات استخدام الاسلحة الكيميائية في النزاع بين جمهورية ايران الاسلامية والعراق

مذكرة من الامين العام

١ - في شهر آذار/مارس ١٩٨٤ عيّن الامين العام ، بناء على طلب من حكومة جمهورية ايران الاسلامية ، وبعد اجراء مشاورات مع حكومة العراق ، بعثة من الاخصائيين للتحقيق في ادعاءات ايران بأن العراق يستخدم الاسلحة الكيميائية . وقد أحيل تقرير الاخصائيين الى مجلس الامن في ٢٦ آذار/مارس ١٩٨٤ (S/16433) . وفي ٢٩ حزيران/يونيه ١٩٨٤ ، ناشد الامين العام الحكومتين التعهد بالتقيد بأحكام بروتوكول جنيف لعام ١٩٢٥ فتلقى ردا ايجابيا من ايران . وفي شهر نيسان/ابريل ١٩٨٥ ، طلب الامين العام ، من الاخصائي الطبي في البعثة بناء على طلب من حكومة ايران ، فحص المرضى الايرانيين الموجودين في مستشفيات في أوروبا ، نتيجة استخدام تلك الاسلحة ، حسبما جاء في الادعاءات ، وأحيل تقريره الى مجلس الامن في ٢٤ نيسان/ابريل ١٩٨٥ (S/17127) .

٢ - وفي شهر آذار/مارس ١٩٨٥ قدم الامين العام الى حكومتي ايران والعراق خطة تتألف من ثماني نقاط ترمي الى تحقيق تسوية شاملة للنزاع بين الدولتين . وناقش الامين العام مع الحكومتين هذه الخطة التي تتناول ، في جملة أمور ، مسألة انهاء استخدام الاسلحة الكيميائية ، وذلك خلال الزيارتين اللتين قام بهما لطهران وبغداد في شهر نيسان/ابريل ١٩٨٥ ، واللتين قدم عنهما تقريرا الى مجلس الامن (S/17097) . بيد أنه على الرغم من جهوده المستمرة فانه لم يحدث ، للأسف ، أى تحرك آخر بشأن المقترحات الواردة في الخطة .

٣ - وعقب هذه الاحداث ، رجا رئيس مجلس الامن من الامين العام ، في ٢٦ نيسان/ابريل ١٩٨٥ ، أن يبحث جدوى وضع ترتيبات لاجراء تحقيق سريع في أية ادعاءات أخرى بشأن

استخدام الاسلحة الكيميائية . وردا على ذلك ، أبلغ الامين العام رئيس المجلس ، في ١٤ أيار/مايو ١٩٨٥ ، بأنه قد قرر الاستعانة بفريق الاخصائيين الذى أجرى التحقيق الاصلي في شهر آذار/مارس ١٩٨٤ اذا ما شاء سوء الحظ أن تنشأ حاجة الى اجراء تحقيق آخر . وأعقبت ذلك ادعاءات أخرى من جانب ايران (١) ، رفضها العراق (٢) ، بيد أنه لم يُرتأى في تلك المرحلة أن هناك مبررا لاجراء تحقيق جديد .

٤ - وفي ٩ شباط/فبراير ١٩٨٦ ، بدأت ايران هجوما على الاراضي العراقية . وحث الامين العام ، في بيان أصدره في ١١ شباط/فبراير ، على بذل جهود حازمة ومتساوقة ، على أساس مقترحاته ذات الشماني نقاط ، من أجل انهاء الحرب . بيد أنه مع تصاعد القتال ، ادعت ايران تجدد استخدام الاسلحة الكيميائية من جانب العراق (٣) ، الذي نفى ذلك مرة ثانية (٤) ، وعمد بدوره الى اتهام ايران باستخدام تلك الاسلحة (٥) ، وفي ١٢ شباط/فبراير وبعده كررت حكومة ايران تأكيد ادعاءاتها ، وطلبت ايفاد بعثة تحقيق الى المنطقة (٦) . وكانت هذه الحالة المحزنة تتطور في اتجاه يثير الجزع ، مع تحذيرات ضمنية من جانب ايران بأنها تنظر في استخدام الاسلحة الكيميائية ، كإجراء انتقامي ، ما لم يتسن للامم المتحدة أن تتخذ تدابير فعالة لانهاء استخدامها ، وذكرت أنه "استنادا الى بروتوكول جنيف لعام ١٩٢٥" ، يعتبر عدم استخدام الاسلحة الكيميائية أمرا غير مقيد بشروط" (٧) .

٥ - وفي ١٤ شباط/فبراير ١٩٨٦ ، اجتمع مجلس الامن للتشاور ، بناء على طلب من الامين العام ، الذى قدم تقريرا عن التطورات ، وأصدر عقب ذلك مباشرة بيانا يدعو الى ايقاف القتال تيسيرا للوصول الى حل سلمي وعادل للنزاع . وأشار البيان الى أن ايقاف القتال سيتيح أيضا اجراء تحقيق في منطقة الحرب التي يدعى ان الاسلحة الكيميائية تستخدم فيها . وأعرب أعضاء المجلس عن تأييدهم لنهج الامين العام . كما حث عدد منهم على أن يقوم الامين العام بايفاد بعثة تحقيق في أقرب فرصة ممكنة . وحيث أنه كان قد طُلب عقد اجتماع رسمي للمجلس بشأن الحالة ، فقد رأى الامين العام ان من المستصوب ايفاد بعثة الى المنطقة ، بعد أن ينتهى المجلس من مداولاته ، وأبلغ حكومتي ايران والعراق بذلك .

٦ - وفي ٢٤ شباط/فبراير ١٩٨٦ اتخذ مجلس الامن القرار ٥٨٢ (١٩٨٦) الذي أعرب عن الاسف للاعمال الاولى التي أدت الى النزاع والاستمرار فيه وتصاعده وخاصة استخدام الاسلحة الكيميائية الذي يتعارض مع الالتزامات الواردة في بروتوكول جنيف لعام ١٩٢٥ . كذلك دعا القرار الى وقف اطلاق النار فورا ، والى وقف جميع الاعمال الحربية

وانسحاب جميع القوات دون تأخير الى الحدود المعترف بها دوليا ، والى التبادل الشامل لأسرى الحرب ، والى أن يقوم الطرفان بعرض النزاع من جميع جوانبه للوساطة أو لأية وسيلة أخرى من وسائل التسوية السلمية للمنازعات . ورجا القرار أيضا من الأمين العام أن يواصل جهوده لمساعدة الطرفين في تنفيذ القرار . كما دعا جميع الدول الى ممارسة أقصى درجات ضبط النفس والامتناع عن أي عمل قد يؤدي الى زيادة تصعيد النزاع وتوسيعه .

٧ - وفي ٢٥ شباط/فبراير ١٩٨٦ ، أصدرت حكومة ايران بيانا بشأن القرار كان من ضمن ما جاء فيه ان القرار "يشكل خطوة ايجابية نحو ادانة العراق بوصفه المعتدي والوصول الى نهاية عادلة للحرب" . كذلك ذكر البيان ان ايران على استعداد للتعاون مع الأمين العام وانها "على استعداد تام للتعاون من أجل الحيلولة دون اتساع رقعة الحرب واشراك بلدان أخرى فيها" . وعلّق أيضا بأن "مجلس الأمن كان ، في هذه المرة ، ملزما بأن يدين العراق ، بالإسم ، إدانة قوية لاستخدامه الأسلحة الكيميائية بشكل متكرر وعلى نطاق واسع"(S/17864) .

٨ - وفي ٥ آذار/مارس ١٩٨٦ أعلنت حكومة العراق ضمن ما أعلنت ، في رسالة موجهة الى الأمين العام تعرض فيها موقفها من القرار ٥٨٢ (١٩٨٦) ، ان القرار "يتضمن عناصر جوهرية تمثل مبادئ أساسية للتسوية السلمية للمنازعات المسلحة" وانه "اذا تعهدت الحكومة الايرانية تعهدا رسميا بقبول القرار وسعت الى تطبيقه بحسن نية دون قيد أو شرط فان العراق سيكون مستعدا للتعاون مع مجلس الأمن ومعكم لتطبيقه بحسن نية أيضا" على أساس شروط معينة أولها "أن يمثل القرار اسلوبا شاملا لا يتجزأ لتسوية النزاع ، ومن ثم يجب أن يشكل إطارا عمليا قابلا للتطبيق العام الشامل ، إطارا تترابط فيه عناصر التسوية في جميع المراحل وفقا لبرنامج زمني محدد بحيث يكون تنفيذ كل مرحلة ضمانا لتنفيذ المرحلة التي تليها" (S/17897) .

٩ - وفي تلك الأثناء ، وعقب اتخاذ المجلس قراره ٥٨٢ (١٩٨٦) في ٢٤ شباط/فبراير ١٩٨٦ ، أصدر الأمين العام تعليمات للبعثة لكي تجتمع في فيينا ثم تمضي دون تأخير الى ايران . وفي الوقت نفسه ، كرر لحكومة العراق استعداده لاصدار تعليمات للبعثة للقيام بزيارة العراق أيضا للتحقيق في ادعاءات العراق حول هذه المسألة اذا طلبت الحكومة ذلك أثناء وجود البعثة في المنطقة . وكان الموقف الذي اتخذته حكومة العراق هو أن هذه المسألة قد تناولها بالفعل في قرار مجلس الأمن ٥٨٢ (١٩٨٦) وأن أية تحركات جديدة ينبغي ، وفقا للقرار ، أن تركز على ضمان التسوية الشاملة للنزاع وألا تتناول جوانبه "الثانوية" بشكل منفصل .

١٠ - وكان الاخصائيون الاربعة الذين تالفت منهم البعثة والذين قاموا بالتحقيقات الاصلية في آذار/مارس ١٩٨٤ ، هم :

الدكتور غوستاف اندرسون
رئيس قسم الكيمياء التحليلية
معهد بحوث الدفاع الوطني
اوميا ، السويد

الدكتور مانويل دومينغيز
عقيد الفيلق الطبي العسكري واخصائي في الجراح التي تحدثها الاسلحة الذرية والبيولوجية والكيميائية
استاذ الطب الوقائي
جامعة كومبلوتنسه بمدريد
مدريد ، أسبانيا

الدكتور بيتر دن ، ماجستير في الآداب ، دكتوراه في العلوم ، بكالوريوس في العلوم (بمرتبة الشرف) ، زميل بالمعهد الملكي للكيمياء
عالم مراقب
مختبرات بحوث المواد
منظمة علم وتكنولوجيا الدفاع
وزارة الدفاع
ملبورن ، استراليا

العقيد أولريخ إيموبيرشتغ ، دكتوراه في الكيمياء
الرئيس السابق لشؤون الدفاع ضد الاسلحة النووية والبيولوجية والكيميائية
وزارة الدفاع
بيرن ، سويسرا

ولم يتمكن المقدم إيموبيرشتغ ، لظروف عائلية طارئة ، من السفر مع البعثة الى ايران ، ولكنه اشترك في تقييم النتائج التي خلص اليها زملاؤه عندما وصلوا الى سويسرا لاعداد تقرير البعثة .

١١ - وقام بتنسيق أعمال البعثة السيد إقبال رضا ، المدير بمكتب وكيلي الأمين العام للشؤون السياسية الخاصة ، فيسر تلك الأعمال ، وكفل الاتصال بالسلطات المختصة . وساعده في ذلك السيد سلفانوس تيوول ، الموظف الأقدم بنفس المكتب . وقد أمضت البعثة أربعة أيام في ايران ، وقدم الاخصائيون تقريرا مشتركا الى الأمين العام في ٧ آذار/مارس ١٩٨٦ .

١٢ - ويود الأمين العام أن يسجل تقديره العميق لأعضاء البعثة لما أبدوه من الاخلاص والكفاءة في انجاز مهمتهم على الرغم من ضيق الموارد والوقت والظروف الشاقة بل الخطرة . كما يود أن يعرب عن تقديره لحكومات اسبانيا واستراليا والسويد وسويسرا لإتاحتها خدمات هؤلاء العلماء البارزين فضلا عن تسهيلات مختبراتها .

١٣ - والأمين العام ، إذ يحيل تقرير الاخصائيين (المرفق) الى مجلس الأمن ، يود أن يؤكد مرة أخرى على نحو لا لبس فيه أن دافعه الأسمى هو سلوك كل طريق للعمل على إنهاء هذا النزاع المأساوي . وهو اذ يحث الأطراف المعنية على التقيد الفوري بقرار مجلس الأمن ٥٨٢ (١٩٨٦) ، يرى ان من واجبه أيضا ، ريثما يتحقق ذلك ، أن يعمل ، وفقا للمبادئ الانسانية المقبولة دوليا ، على الاقلال الى أقصى حد ممكن من المعاناة التي تسببها الحرب للمدنيين وللأطراف المحايدة وللمتحاربين أنفسهم .

١٤ - ولا يملك الأمين العام ، والظروف هذه ، إلا أن يذكر آسفا أن الاخصائيين قد أكدوا استخدام القوات العراقية للأسلحة الكيميائية ضد القوات الايرانية خلال خلال الهجوم الايراني الراهن على الأراضي العراقية . ولقد أعلن الأمين العام مرارا أنه يدين بقوة استخدام الأسلحة الكيميائية أينما وكلما حدث ذلك . وفي الحالة قيد البحث ، استخدمت هذه الأسلحة ، خرقا لبروتوكول جنيف لعام ١٩٢٥ ، ضد القوات الايرانية في النزاع الايراني العراقي .

١٥ - ولا يزال الأمين العام على اقتناع بأن متطلبات الأمن الدولي والاعتبارات الانسانية على السواء لا يمكن تلبيتها في نهاية الأمر الا بانهاء هذا النزاع المدمر من خلال تسوية شاملة . وهو يعرب مرة أخرى عن استعداده للمساعدة في جميع الجهود التي تبذل لهذا الغرض ، ويناشد حكومتي ايران والعراق الاستجابة لما تبذله الأمم المتحدة من جهود تتيح لشعبيهما السلم الذي يمكنهما من استخدام مواردهما البشرية والمادية لتقوية بلديهما وتطويرهما . كذلك يعرب الأمين العام عن أمله الصادق في أن تتعاون الدول الأخرى أيضا في الجهود الدولية المبذولة لفتح الطريق نحو إعادة السلم بين ايران والعراق على أساس العدل والشرف .

../..

الحواشي

(١) S/17143, S/17181, S/17217, S/17342, S/17606 and S/17782.

(٢) S/17611.

(٣) S/17489, S/17790 and S/17858.

(٤) S/17783.

(٥) S/17824 and S/17826.

(٦) S/17822, S/17829, S//17833, S/17835, S/17836 and S/17843.

(٧) S/17829.

المرفق

تقرير البعثة التي أوفدها الأمين العام
للتحقيق في الادعاءات المتعلقة باستعمال
أسلحة كيميائية في النزاع بين ايران والعراق

المحتويات

	الفقرات	الصفحة
كتاب الإحالة		٨
أولا - الاختصاصات	١	١٠
ثانيا - استعراض الوثائق	٢ -٣	١٠
ثالثا - المنهجية	٤ -٧	١١
رابعا - الجوانب الطبية	٨ -٣٩	١٣
خامسا - الجوانب الكيميائية	٣٠-٤٠	١٦
سادسا - الجوانب المتعلقة بالذخيرة	٤١-٥٠	١٩
سابعا - شهادة أفراد عراقيين	٥١-٥٤	٢١
ثامنا - الموجز والنتائج	٥٥-٥٨	٢٢

التذييلات

الأول - التسلسل الزمني للأنشطة ٢٦

الثاني - الخريطة ٢٨

الثالث - تقرير عن المرضى الذين فحصهم الدكتور مانويل دومينغيز بالبيانات السريرية ذات الصلة (سيصدر بوصفه اضافة)

الرابع - المختبر الكيميائي الذري ، شبيتز ، سويسرا : تحليل عيّنة ترابية من ايران ، ٥ آذار/مارس ١٩٨٦ ..... ٢٩

الخامس - المعهد الوطني لبحوث الدفاع ، أوميا ، السويد : تقرير عن تحليل العينات الواردة من ايران لكشف وجود عوامل الحرب الكيميائية ٣١

../..

كتاب الإحالة

جنيف ، ٦ آذار/مارس ١٩٨٦

سيادة الامين العام ،

نتشرف بأن نقدم طي هذا تقريرنا عن التحقيق الذي طلبتم الينا الاضطلاع به بشأن الادعاءات المتعلقة باستعمال أسلحة كيميائية في النزاع بين ايران والعراق .

ومن أجل الاضطلاع بالتحقيق ، قام ثلاثة منا بزيارة ايران في الفترة ٢٦ شباط/فبراير ١٩٨٦ الى ٣ آذار/مارس ١٩٨٦ بغرض جمع الادلة وفحصها موضعيا . أما العضو الرابع في فريقنا ، العقيد ايموبيرشتغ ، فلم يتمكن من السفر الى ايران ولكنه عمل معنا لدى عودتنا الى سويسرا في تقييم الادلة من حيث جوانبها المتعلقة بالذخيرة ولمساعدتنا في وضع التقرير النهائي . وبالرغم من تعييننا بصفاتنا الفردية ، فقد اتفقنا على العمل معا كفريق ، واعتمدنا النتائج التي خلصنا اليها بالاجماع .

وقد أخذنا في اعتبارنا ، لدى اعداد تقريرنا ، تقريري البعثتين اللتين أوفدتا في عامي ١٩٨٤ و ١٩٨٥ بناء على طلبكم . ونظرا الى أن النتائج التي خلصت اليها بعثتنا هذه لا تتعارض مع النتائج التي خلصت اليها البعثتان السابقتان ، فقد ادرج بيان موجز في هذا التقرير .

كان عدد من شاهدناهم في ايران من المصابين نتيجة لاستعمال أسلحة كيميائية وطبيعة ومدى اصاباتهم أمرا مؤلما لنا جميعا ، وبخاصة موت جندي مصاب في وجودنا .

ولذا فإننا نشعر بقلق شديد لانه بالرغم من أن تقريرينا لعامي ١٩٨٤ و ١٩٨٥ أكدا أن أسلحة كيميائية قد استعملت ضد القوات الايرانية ، فان الهجمات مازالت مستمرة بالرغم من نداءات الامم المتحدة وعلى نطاق أكثف مما كان عليه في السابق . وهذا خرق مباشر لبروتوكول جنيف لعام ١٩٢٥ الذي قبله كل من ايران والعراق . ونحن نود أن نوجه نداء خاصا لضمان بذل كل جهد لوقف استعمال الاسلحة الكيميائية في النزاع بين ايران والعراق .

../..

لقد حصلنا في اضطلاعنا بهذه المهمة على دعم الكثير من المنظمات والافراد . ونود ، بصفة خاصة ، أن نسجل شكرنا لحكومة ايران على ما قدمته من تعاون ومساعدة طوال بعثتنا .

ونود أيضا أن نعرب عن تقديرنا للمساعدة التي تلقيناها من الامانة العامة للامم المتحدة ، ولاسيما من السيد إقبال رضا والسيد سيلفانوس تيوول بمكتب وكيلي الامين العام للشؤون السياسية الخاصة .

كما نتقدم بشكرنا الخاص الى مختبري سويسرا والسويد اللذين ساعدانا في الجوانب التقنية لهذه البعثة . وقد قام مختبر AC-Laboratory Spiez بسويسرا ، تحت ادارة الدكتور ب . برونر ، بتقديم التسهيلات لنا في اعداد تقريرنا ، وذلك بالاضافة الى قيامه باجراء التحاليل اللازمة لنا .

ونود ، سيادة الامين العام ، أن نعرب عن امتناننا لكم للثقة التي أوليتمونا إياها مرة أخرى .

المخلصون

(توقيعات) الدكتور غوستاف اندرسون

الدكتور مانويل دومينغيز

الدكتور بيتر دون

أوبرست أولريخ ايموبيرشتغ

أولا - الاختصاصات

١ - طلب الامين العام من البعثة أن تحدد ، قدر المستطاع ، ما اذا كانت أسلحة كيميائية قد استخدمت في النزاع بين ايران والعراق ، واذا كان الامر كذلك ، أن تحدد نوعها ومدى وظروف استخدامها . كما أشير الى أن التحقيقات التي تقوم بها البعثة تمثل استمرارا لتلك التي اجرتها لاول مرة في آذار/مارس ١٩٨٤ . ووفقا لخطة الرحلة التي رتبتها الامم المتحدة ، اقتصرت التحقيقات التي اجريناها على ايران .

ثانيا - استعراض الوثائق

٢ - قبل اعداد هذا التقرير ، استعرضنا وثائق الامم المتحدة التالية :

(أ) تقرير الاخصائيين الذين عينهم الامين العام لبحث ادعاءات جمهورية ايران الاسلامية بشأن استعمال أسلحة كيميائية (آذار/مارس ١٩٨٤)[١] ؛

(ب) رسالة مؤرخة في ١٧ نيسان/ابريل ١٩٨٥ وموجهة الى رئيس مجلس الامن من الامين العام (بشأن الفحوص الطبية التي اجريت في نيسان/ابريل ١٩٨٥)[٢] ؛

(ج) رسائل بشأن الاسلحة الكيميائية موجهة الى الامين العام من حكومة ايران[٣] ؛

(د) رسائل بشأن الاسلحة الكيميائية موجهة الى الامين العام من حكومة العراق[٤] ؛

(هـ) اعلانان بشأن الاسلحة الكيبميائية صدرا عن رئيس مجلس الامن[٥] .

٣ - وقد رجعنا أيضا ، أثناء إعداد تقريرنا ، الى بروتوكول جنيف لعام ١٩٢٥ لحظر الاستعمال الحربي للغازات الخانقة أو السامة أو ما شابهها ، وللوسائل الحربية البكتريولوجية .

ثالثا - المنهجية

٤ - للاضطلاع بمهمتنا ، اتبعنا الاساليب التالية ، حسب الاقتضاء :

(أ) اجراء مقابلات مع المسؤولين الحكوميين في طهران بغية الحصول على معلومات بشأن الاستخدام المزعوم للاسلحة الكيميائية ؛

(ب) القيام بزيارة لمنطقة القتال لفحص الشواهد الدالة على الاسلحة المستخدمة في الهجمات الكيميائية المزعومة ولجمع عينات للفحص الكيميائي في مختبرات متخصصة تقع في اوروبا ؛

(ج) اجراء فحوص سريرية لعدد من المرضى الذين زعم انهم تعرضوا لهجوم بعوامل الحرب الكيميائية واجراء مقابلات معهم (كان من بين هؤلاء عدد من المصابين العراقيين) . وقد اجريت الفحوص السريرية في كل من منطقة القتال وفي المستشفيات في الاهواز وطهران التي نقل اليها المرضى ؛

(د) اجراء مقابلة مع طيار عراقي أسير بشأن ما يعرفه عن استخدام الاسلحة الكيميائية .

٥ - وبحكم الخبرة التي اكتسبناها خلال البعثة التي أوفدت الى ايران في عام ١٩٨٤ ، استطعنا في هذه البعثة أن نوفر لأنفسنا إكتفاء ذاتيا أساسيا من حيث الملابس والاقنعة والقفازات الواقية ، فضلا عن معدات أخذ العينات والحاويات المستخدمة في النقل . وبالاضافة الى ذلك ، كان متاحا لدينا أحدث طراز من جهاز رصد العوامل الكيميائية المصمم والمصنّع في بريطانيا (CAM, Grasebyh Dynamics Ltd) . وهذا الجهاز ، يعمل بالبطارية ويسهل حمله ، وهو يمكّن من اكتشاف التركيزات المنخفضة من أبخرة مواد كيميائية معينة . ولأغراض هذا الاستقصاء ، استخدم جهاز رصد العوامل الكيميائية بطريقة تلائم كشف بخار غاز الخردل والعوامل المؤثرة في الاعصاب . وعلى الجهاز مقياس مرئي يبيّن تركيز البخار الموجود . وكان جهاز رصد العوامل الكيميائية CAM الذي استخدمناه قد سبق ضبطه في المعهد الوطني للبحوث الدفاعية بأوميا في السويد ، وذلك باستخدام تركيزات معروفة من بخار الخردل والعوامل المؤثرة في الاعصاب .

../..

٦ - ونحن نعتقد أن المعدات التي استخدمت في هذا التحقيق مثالية من حيث انها توفر حماية كافية ضد العوامل الكيميائية للمشتركين في التحقيق وانها تامة في ذاتها وسهلة النقل وتيسّر ، بوجود جهاز رصد العوامل الكيميائية ، تحديد المناطق الملوثة لاغراض أخذ العينات حتى اذا كان مستوى تلوثها منخفضا .

٧ - وقد قضينا أربعة أيام في ايران (للاطلاع على التسلسل الزمني للانشطة ، انظر التذييل الاول) . وفي طهران ، قمنا بزيارات الى وزارة الخارجية والى عدد من المستشفيات والى مشرحة الطب الشرعي . كما قمنا بزيارة لمنطقة القتال الواقعة حوالي عبادان . وكان من المقرر أن نطير الى الاحواز ولكن تم تحويلنا الى قاعدة القوات الجوية الايرانية في اميدية لاسباب أمنية . ثم نقلنا بعد ذلك الى الاحواز بطائرة عمودية . ومن الاحواز سافرنا الى منطقة عبادان بالطريق البري والى مستشفى ميداني بالقرب من قوفاس لفحص المناطق التي زعم انها تعرضت للهجوم بالاسلحة الكيميائية . وبعد ذلك رجعنا الى الاحواز لزيارة مستشفى ودار للاستشفاء . وكانت رحلة العودة من الاحواز بالطريق البري الى أميدية ومنها بالطائرة الى طهران ، واستغرقت الجولة ٢٤ ساعة (للاطلاع على خريطة للمنطقة التي زارتها البعثة انظر التذييل الثاني) . وفي الليلة السابقة على رحيلنا من طهران ، زودتنا السلطات الايرانية بقائمة تحتوي على تفاصيل لهجمات مزعومة أخرى بالاسلحة الكيميائية وقعت مؤخرا ، ولم نكن في موقف يسمح لنا ببحثها .

رابعا - الجوانب الطبية

٨ - تعتمد الجوانب الطبية للتقرير على فحوص أجريت في الفترة من ٢٧ شباط/فبراير و ٢ آذار/مارس ١٩٨٦ على ٤٠ مريضا أدخلوا الى مستشفيي لبّافي - نجاد وبغية الله ومستوصف وال فجر في طهران والى مستشفى شهيد بقائي ومستوصف سيد الشهداء في الاحواز . والاخصائي الطبي للبعثة شخصيا باختيار هؤلاء الاربعين مريضا من بين الذين تعرضوا للاسلحة الكيميائية . وقد وضعوا جميعا تحت المراقبة الدقيقة وتمّ استجوابهم بواسطة مترجم . ويعتمد التقرير أيضا على فحوص أجريت على ٤٢ مريضا تم نقلهم في مطار الاحواز في حافلتين الى طائرة من طراز هيركوليز لاجلائهم الى طهران . وبالاضافة الى ذلك ، أجريت مشاهدات عابرة على ٣٠٠ مريض أدخلوا الى مستوصف سيد الشهداء ، وعلى ٣٠٠ مريض آخرين أدخلوا الى مستوصف وال فجر ، وعلى حوالي ٤٠ مريضا أدخلوا الى مستشفى لبّافي - نجاد وحوالي ٨٠ مريضا أدخلوا الى مستشفى بغية الله كما أخذت في الاعتبار فحوص أجريت على ٢٣ جثة ، وتقارير أعدّها أربعة أطباء ايرانيين تعرضوا للاصابة وكانت حالة أحدهم خطيرة (أرقام ٢٢ و ٢٣ و ٢٦ و ٢٩ في التذييل الثالث) -

../..

وقراءة لبعض البيانات السريرية . وكانت المعلومات التي أخذت من الأطباء المصابين ذات قيمة خاصة بسبب قدرتهم على استعمال المصطلحات العلمية في وصف حالتهم .

٩ - وكانت هناك تقارير مختلفة قدمتها السلطات الطبية الايرانية تفيد أن حوالي ٣ ٠٠٠ شخص تعرضوا للأسلحة الكيميائية قد عولجوا في مستشفيات الأحواز وحوالي ١٠ ٠٠٠ شخص عولجوا في مستوصف وال فجر في طهران .

١٠ - وقد أدت التقرحات التي شوهدت على المرضى الذين استجوبوا الى استنتاج اجماعي مفاده أنهم قد تعرضوا لقنابل ألقيت من الطائرات وانفجرت لدى اصطدامها بالأرض . وفي بعض الحالات ، عرفت الانفجارات عن طريق الوميض ، وفي كثير من الحالات بوجود رائحة الثوم أو ، على حدّ قول آخرين ، بوجود رائحة قارصة .

١١ - وكانت البيانات السريرية المتعلقة بالذين تعرضوا للإصابات كما يلي .

١٢ - كان أول ما شوهد من الأعراض التهاب الملتحمة على درجات متفاوتة . وكان هذا الالتهاب يظهر بعد مضي ما بين ٣٠ دقيقة وعدة ساعات على التعرض ، وكانت شدته تزداد في جميع الحالات خلال الساعات الثمانية الى الثمانية والأربعين التالية ، مع الاقتران بأوذيما الجفون الحادة . وبما أن حالة الرهبة من الضوء (فوتوفوبيا) كانت شديدة جدا ، فقد توجبت حماية المرضى من الضوء .

١٣ - وسرعان ما كان المتعرضون يحسّون بحكّة جلدية . وبالاضافة الى ذلك ، فقد كان البعض ، وعلى العموم الذين تأثروا بشدة منهم ، يعانون الغثيان ، والقيء ، والاسهال .

١٤ - وفي الوقت نفسه ، كان يظهر احمرار جلدي يشابه ما تحدثه الأشعة فوق البنفسجية . فكان لون الجلد يسود بصورة تدريجية حتى يصبح حالك السواد في بعض المواضع ، وبخاصة في ما تحت الإبطين ، والأعضاء التناسلية ، وما بين الفخذين ، وبشكل أقل حدة وتكرار في ثنية الكوع ، وبشكل أقل في باطن الركبة . وفي بعض الحالات ، كان لون الأعضاء التناسلية يصبح بسواد القطران .

١٥ - وبالاضافة الى ذلك التغيُّر اللوني ، فقد كانت تظهر في بعض المواضع بثور من مختلف الاحجام قد تغطي جزءا كبيرا من الجذع والاطراف . وكانت هذه البثور كبيرة في العادة ، ويمكن أن توجد في أي موضع من الجسم باستثناء راحتي الكفين وباطن القدمين . وكانت هذه البثور مليئة بسائل أصفر يتخذ عند الضغط شكل قروح بارزة .

١٦ - وكانت هذه الحويصلات تنفجر بعد ذلك مخلِّفة انفصالا جلديا على مساحات واسعة كانت تغطي في بعض الحالات أكثر من ٨٥ في المائة من سطح الجسم ، كما في حالات حروق الدرجة الثانية . وكانت هذه القروح مؤلمة ، وكان المرضى يشتكون منها خاصة لدى تحريكهم أو تضميد القروح .

١٧ - وظهر لدى بعض المرضى سيلان الانف ، كما ظهر لديهم في عدد كبير من الحالات التهاب في البلعوم ، والتهاب الحنجرة ، والتهاب القصبة الهوائية . وكان لديهم سعال مصحوب ببلغم ، كان يصبح في بعض الحالات نزفيا . وكان تعاقب الاعراض التنفسية يؤدي الى حدوث التهاب شعبي ، وانتفاخ في الرئة ، واوذيما الرئة ، وباختصار ، الى حالة كرب تنفسي .

١٨ - وكان أشد المتأثرين يصابون بفقر الدم ، وخاصة من النوع الذي يتسم بنقص في كريات الدم البيضاء الذي يؤدي الى التهاب القروح ، وخاصة بواسطة الوحدات الكاذبة . كما كان عدد قليل آخر يصاب بنقص في الصفائح الدموية وحتى بنقص الخلايا الشامل .

١٩ - وكان نشوء مرض التقرح يتوقف على كثافة التسمم . وفي الحالات الخطيرة - - مثال ذلك ، قبل الموت - - كان وجه المريض يصبح كامل السواد ، في حين أن ظهور ذلك كان يتطلب في حالات أخرى ستة أيام أو أكثر .

٢٠ - والبيانات التحليلية والسريرية مجتمعة تثبت دون أدنى شك أن التقرحات التي شوهدت كانت ناتجة عن عامل من عوامل الحرب الكيميائية يعرف باسم غاز الخردل الذي يتطابق تركيبه مع ثنائي كبريتيد (٢ - كلور الايثيل) .

٢١ - ولم تكشف هذه المشاهدات عن أي دليل على استعمال التَّابون الذي أثبتته مشاهدات عام ١٩٨٤ . ومع ذلك ، فقد سبق للدكتور سهرابيور الذي يعمل في مستشفى لبَّافي - نجاد أن أبلغ في شباط/فبراير ١٩٨٦ أنه عالج ٤١ شخصا تعرضوا لغاز الاعصاب

وظهرت عليهم أعراض واضحة للتسمم بمواد أسيتيل الكولين المانعة للاستراس . وبالمثل فقد عولجت حالات تسمم بغاز الأعصاب في مستشفى شهيد بقائي في الأحواز . والمعتقد أن مثل هذا التسمم لم يكن بسبب التابون نظرا الى أن مستوى مصل استراس الكولين لم يكن منخفضا جدا والى تطلّب جرعات كبيرة من الاتروبين . وفي بعض الحالات احتيج الى ٠٠٠ ١ ميليغرام (١ غرام) لردّ النشاط العصبي الى المرضى . وأدى استعمال البراليدوكسيم الى نتائج مقبولة . وأخيرا ، أبلغ الدكتور خاتمي الذي يعمل في مستوصف وال فجر أنه بعد بدء الهجوم الايراني (في ٩ شباط/فبراير) بأربعة أيام الى خمسة ، أدخل حوالي ٠٠٠ ١ شخص الى المستشفى ولديهم أعراض تسمم بغاز الأعصاب . وقال إنه يقدّر أن عددا كبيرا اضافيا لا بد وأن يكون قد تعرّض نظرا الى أن المرضى ، في الحالات الخفيفة ، يستردون عافيتهم بسهولة بعد إعطائهم عدة حقن من الاتروبين . وفي الحالات التي شاهدها ، كان كل ما يتطلبه الأمر جرعة متوسطة مقدارها ٣٠٠ - ٣٠٠ ميليغرام (بما في ذلك الجرعات التي تمّ تناولها قبل الدخول الى مستشفى وال فجر) . وفي قلة من الحالات كان الأمر يتطلب ٠٠٠ ١ ميليغرام (١ غرام) .

٣٢ - وقد جمعت بعض المعلومات عن استعمال الهيدروسيانيد . وكانت الحقائق المبلّغة كما يلي .

٣٣ - قام موظفو مستوصف وال فجر بمعالجة مصاب واحد (وهو ممرّض) ظهرت لديه أعراض التسمم بالهيدروسيانيد وعولج من أجلها في الجبهة ، ولكنه ، حين أدخل الى المستوصف ، لم يبدُ عليه أي أثر لمثل هذا التسمم .

٣٤ - وقد أعلمني الطبيب ، الذي يشرف على إجلاء المصابين في الأحواز في ٢٨ شباط/فبراير ١٩٨٦ ، أنه عالج مريضا تعرّض الى القنابل الكيميائية وظهرت عليه أعراض غريبة تشبه الى حد ما أعراض الهيدروسيانيد عجّلت بوفاته .

٣٥ - كما ينبغي ملاحظة أن المريضين رقم ٢٥ ورقم ٣٩ المدرجين في التذييل الثالث ، واللذين تعرضا لغاز الخردل (ايبريت) قد ظهرت عليهما أعراض التسمم بالهيدروسيانيد ؛ لكنه عندما جاء وقت فحصهما بصورة افرادية ، كانت هذه الأعراض قد تلاشت .

٣٦ - ويجب ألا يغيب عن البال أن انفجار قنبلة تحتوي على التابون قد ينتج عنه الهيدروسيانيد عندما يتحلل التابون . وهذا الأمر لا يحدث في حالة غاز الخردل (ايبريت) .

../..

٢٧ - ومن الممكن تماما استعمال قنابل الهيدروسيانيد ، بل وحتى صنع القنابل الثنائية التركيب . ولكن ، ليس من الممكن كثيرا انتاج قنابل تحتوي على سائل مثل الايبريت وغاز مثل الهيدروسيانيد .

٢٨ - ويرد في التذييل الثالث موجز لكل حالة من الحالات التي شوهدت لدى المرضى الذين جرى فحصهم .

٢٩ - ولا بد من أن نسجّل هنا أن جهودا كبيرة بذلت للعناية بالذين تعرضوا للعوامل الكيميائية ؛ وان المعالجة الطبية التي توفّر سليمة تماما ؛ وان مستوى كفاءة الاطباء المسؤولين عن هذه المعالجة عال جدا ؛ وان جميع الضحايا يعالجون بأقصى درجة من العطف والرعاية ؛ وان السجناء العراقيين المتأثرين يعالجون أيضا بأقصى درجة من الرعاية والاحترام .

خامسا - الجوانب الكيميائية

٣٠ - من المهم أن نسجّل أنه انقضت فترة اسبوعين تقريبا ما بين تاريخ أولى الهجمات المزعومة وتاريخ وصول البعثة الى ايران . وبالاضافة الى ذلك ، هطلت أمطار استثنائية الغزارة في الجنوب الغربي من ايران خلال شهر شباط/فبراير غمرت بمياهها مناطق عديدة . وقد أدى التأخر والتفسّخ البيئي للعوامل الكيميائية الحربية التي يمكن أن تكون قد استعملت في الهجمات (ولاسيما غاز التابون ، الذي يؤثر على الجهاز العصبي) الى أن يصبح الجانب الكيميائي من عملنا عسيرا .

٣١ - وقد تمّت زيارة ثلاث مناطق محددة في منطقة القتال للتحقيق في الاستعمال المزعوم للأسلحة الكيميائية ضد القوات الايرانية . (للاطلاع على الخريطة ، انظر التذييل الثاني) .

منطقة الاستقصاء "ألف"

٣٢ - وصلنا الى هذه المنطقة ، وهي في ضاحية تقع على مسافة كيلومترين الى الشمال الشرقي من مركز عبادان ، الساعة ١٣/٠٠ بتاريخ ٢٨ شباط/فبراير ١٩٨٦ . وقد ذكر لنا أن الهجوم على هذه المنطقة حدث حوالي الساعة ١٦/٠٠ بتاريخ ١٣ شباط/فبراير ١٩٨٦ . وفحصنا حفرتين سبّبتها القنابل بعد أن تم تطهيرهما لجعل المنطقة مأمونة بالنسبة الى البشر . وباستعمال جهاز رصد العوامل الكيميائية CAM وجد في إحدى الحفرتين

تركز منخفض من بخار الخردل يقارب صفر ـ ٢٫٥ ملغم/م^{٣} . وهذا الدليل الايجابي على وجود غاز الخردل ، حتى في منطقة جرى الهجوم عليها قبل اسبوعين وتعرضت لمطر غزير في الفترة الفاصلة ، هو دليل قوي على استعمال القنابل الكيميائية .

٣٣ ـ وفي الوقت الذي كنّا فيه على وشك مغادرة منطقة الاستقصاء "ألف" ، حدث تبادل بقذائف المدفعية الثقيلة بين القوات الايرانية والقوات العراقية . وشاهدنا اثر شمان من القنابل العراقية على مسافة بضعة كيلومترات .

منطقة الاستقصاء "باء"

٣٤ ـ تقع المنطقة "باء" على مسافة ١٥ كيلومترا جنوبي عبادان على الطريق الى قوفاس ، وقد وصلنا اليها الساعة ١٤/٠٠ بتاريخ ٢٨ شباط/فبراير ١٩٨٦ . ووجدنا ، في منطقة منبسطة وموحلة تبعد عن الطريق الرئيسي بعدة مئات من الامتار ، ثلاث حفر من حفر القنابل سبّبها الهجوم المزعوم الذي حدث قبل اسبوعين . وقد فحصنا هذه الحفر باستعمال جهاز رصد العوامل الكيميائية CAM . ورغم أنه تم تطهير المنطقة قبل ذلك ، فقد شوهد دليل ايجابي على وجود غاز الخردل . واكتشفنا في قعر كل من هذه الحفر مستويات منخفضة من تركز البخار في حدود صفر ـ ٢٫٥ ملغم/م^{٣} . ويشير هذا الدليل أيضا الى استعمال القنابل الكيميائية في المنطقة .

منطقة الاستقصاء "جيم"

٣٥ ـ من منطقة الاستقصاء "باء" انتقلنا جنوبا بطريق برّي وقطعنا نهر بهمانشير لزيارة مستشفى حضرة فاطمة (عليها السلام) الميداني الواقع على مسافة حوالي ٤٠ كيلومترا من عبادان . وقد وصلنا الساعة ١٥/٠٠ تقريبا من يوم الجمعة في ٢٨ شباط/فبراير ١٩٨٦ . أما الهجوم المزعوم على المستشفى فقد حدث الساعة ١٠/٠٠ تقريبا من اليوم السابق . وذكر لنا أن أربعا من القنابل الاثنتي عشرة التي ألقيت أصابت منطقة المستشفى . وقد انفجرت احدى القنابل على مسافة ١٥ مترا من مدخل المستشفى . ولتخفيف الخطر على المرضى ، جرى فورا تطهير المنطقة وملء الحفرة بتراب نظيف . ورغم اجراءات التطهير ، تم تسجيل تركّز بخاري أثري من غاز الخردل قدره صفر ـ ١ر. ملغم/م^{٣} في المنطقة ، وذلك باستعمال جهاز رصد العوامل الكيميائية CAM .

٣٦ ـ وعلى مسافة حوالي ٥٠ مترا من مدخل المستشفى ، شاهدنا حفرة ، سبّبها الهجوم ذاته لم يتم تطهيرها بل ملئت بتراب طري . وباستعمال جهاز رصد العوامل الكيميائية ، حددنا موقع منطقة شديدة التلوث بغاز الخردل . وأشار جهاز الرصد الى

وجود نسبة عالية (أكثر من ٤ ملغم/م^{٣}) عندما قيست مستويات الغاز قرب سطح الارض . وقد استعملنا أجهزة وقائية خاصة وجمعنا حوالي ١ كغم من التراب الملوث حملناه معنا الى طهران .

٣٧ - وفي المختبر السريري بمركز لبّافي - نجاد الطبي في طهران أعيد ، بتاريخ ١ آذار/مارس ١٩٨٦ ، تعبئة عيّنات التراب ليتم نقلها بشكل مأمون الى عدد مختار من المختبرات في اوروبا لاغراض التحليل الكيميائي . وقد أخذت ثلاث عيّنات من التراب ، تزن الواحدة منها حوالي ١٠٠ غرام ، ووضعت كل منها في زجاجة جافة ذات سدادة لولبية . ثم أعيدت تعبئة كل زجاجة منها في وعاء منفصل من البلاستيك مزوّد بسدادة لولبية ويحتوي على فحم حبيبي منشّط كمادة امتصاصية . وتم ربط السدادة اللولبية بغشاء لاصق سميك كما علّمت كلّ قنينة بما يدلّ دلالة قطعية عليها .

٣٨ - وقد سلّمت العيّنة رقم ١ بيد أمينة الى المعهد الوطني لبحوث الدفاع (FOA 4) بأوميا في السويد ، لغرض التحليل . وسلّمت العيّنتان ٢ و ٣ الى المختبر الكيميائي الذري بالمجمع الذري الكيميائي في شبيتس بسويسرا . واستعملت احدى العينتين لغرض التحليل ، وسوف يحتفظ المختبر بالعيّنة الاخرى لتكون عيّنة مرجعية .

٣٩ - واتضح أن عيّنات التراب تحتوي على ما يتراوح زنته بين ١ر٠ في المائة و ٢ر٠ في المائة من غاز الخردل (كبريتيد ثنائي - (٢ - كلورويثيل) مع بعض الشوائب الضئيلة . وغاز الخردل عامل كيميائي حربي تقليدي استعمل لاول مرة على نطاق واسع خلال الحرب العالمية الاولى . وترد النتائج التي قدّمها المعهد الوطني السويدي لبحوث الدفاع والنتائج التي قدّمها المختبر الكيميائي الذري في سويسرا ، وهي متشابهة ، في التذييلين الرابع والخامس . ويمكن الحصول على الاطياف ورسوم التحليل الكروماتوغرافي وغيرها من التفاصيل المختبرية من هذين المختبرين عند الطلب .

٤٠ - وخلال مساء يوم الجمعة ، ٢٨ شباط/فبراير ١٩٨٦ ، عرضت علينا في المختبر السريري لمستشفى شهيد بقائي في الاحواز ، عيّنات مستقلة لشعر انساني أخذ من مريضين . وذكر أن الشعر جُمع بعد أن هوجم المصاب بالاسلحة الكيميائية بفترة قصيرة . وفحصنا المصابين الموجودين في المستشفى . وقد هوجم أحد المصابين في مستشفى حضرة فاطمة (عليها السلام) الميداني بتاريخ ٢٧ شباط/فبراير ١٩٨٦ (الحالة رقم ٣٠) وهوجم الآخر في منطقة الفاو (الحالة رقم ٣٤) . وقد حملت عيّنتا الشعر بيد أمينة الى المعهد الوطني لبحوث الدفاع بأوميا في السويد ، لغرض التحليل

الكيميائي . واتضح أن عيّنة الشعر المتعلقة بالحالة رقم ٢٠ تحتوي على غاز الخردل . ولم يعثر على غاز الخردل في عيّنة الشعر المتعلقة بالحالة رقم ٢٤ .

سادسا - الجوانب المتعلقة بالذخيرة

٤١ - كشف التحقيق الذي أجرى خلال عام ١٩٨٤ بشأن الهجمات الكيميائية في النزاع بين ايران والعراق عن وجود عدة قنابل جوية معطوبة جزئيا ، قمنا باجراء فحص لها . وقد أخذت عيّنات من هذه القنابل ، وظهر أنها تحتوي على غاز الخردل الذي هو كل عبوتها الكيميائية . وتم التعرف على أبعاد القنبلة وكذلك على كتلتها الكليّة .

٤٢ - وفي هذه المهمة لم نعثر على قنابل لم تنفجر . ولا غرابة في ذلك ، إذ أبلغنا طيار عراقي أسير خلال المقابلة (انظر الفصل السابع) التي أجريت معه في مستشفى شهيد بقائي في الاحواز في ٢٨ شباط/فبراير ١٩٨٦ ، أن القنابل تزوّد الآن بأجهزة تفجير صدمية بدلا من أجهزة التفجير الموقوتة التي كانت تستخدم من قبل ووضعناها في تقريرنا السابق . وذكر الطيار أيضا أنه يجري الآن عادة ، بسبب إحداث بعض التغييرات من حيث التكتيك ، إسقاط القنابل الكيميائية من طائرات محلّقة على ارتفاع عال لا على ارتفاع منخفض كما كان يحدث من قبل .

٤٣ - وذكر الطيار العراقي أيضا أن استخدام القنابل الكيميائية يتطلب بالضرورة إذنا محددا ، وأن الطيارين لا يسمح لهم بالفحص الدقيق لما يوضع في طائراتهم من قنابل قبل اضطلاعهم بتنفيذ "مهمة خاصة" . ورغم هذا القيد ، أمكن للطيار تقديم وصف دقيق للقنابل الكيميائية التي تستخدم حاليا في الهجمات ضد القوات الايرانية من حيث اللون والشكل والعلامات والكتلة ، واتفق الوصف ا لذي قدمه مع وصفنا للقنابل التي فحصناها في عام ١٩٨٤ . وعلى وجه الخصوص ، أشار الطيار الى أن القنابل التي تبلغ كتلتها ٢٥٠ كيلوغراما أصبحت من الاشياء المتاحة بشكل عادي .

٤٤ - وقد تم الحصول على شهادة الطيار العراقي ، التي أدلى بها عن طريق مترجم شفوي بحضور جميع أعضاء فريق الامم المتحدة ، دون تلقين أو إكراه . ولهذا الدليل من الاهمية ما لا يمكن معها تجاهله .

٤٥ - وفي مناطق الاستقصاء الثلاث القريبة من عبادان التي جرى تفقدها في ٢٨ شباط/فبراير ١٩٨٦ ، تمّ فحص حطام قنابل كيميائية منفجرة .

../..

منطقة الاستقصاء "ألف" (كيلومتران شمال شرقي عبادان)

٤٦ - عثر في هذا الموقع على أجزاء مختلفة من أغلفة القنابل . وهذه الاجزاء مصنوعة من ألواح رقيقة من الصلب (سمكها حوالي ٢,٣ مم) وتوجد على الاغلفة خطوط لحام ، وكانت لاتزال على أحد جانبي لوح الصلب مساحات مطليّة بلون يميل الى الخضرة . وتشبه أجزاء هذه القنابل المتفجرة في خصائصها أغلفة القنابل التي عثر عليها في عام ١٩٨٤ . وقد تم الاحتفاظ بعيّنة واحدة منها (طولها حوالي ١٨٠ مم وعرضها ٧٠ مم) كدليل .

منطقة الاستقصاء" باء" (١٥ كيلومتراً جنوب عبادان)

٤٧ - تم في هذه المنطقة فحص ثلاث حفر أحدثتها القنابل ، تحتوى كلها على حطام لاغلفة قنابل تماثل الحطام الذي عثر عليه في منطقة الاستقصاء."ألف" . وعلاوة على ذلك ، عثر على جزء كبير من احدى القنابل على هيئة قطعة واحدة . ويتكون هذا الجزء من لوح تعليق ثقيل من الصلب (طوله حوالي ١٣٠ مم وعرضه ٨٠ مم وسمكه ٢٤ مم) ، ثُبّتت فيه بلولب عروة تعليق من الصلب ، ويستخدم في تثبيت القنبلة في حامل القنابل بالطائرة . ويحتوى اللوح أيضا على ثقب ملولب (قطره حوالي ٥٠ مم) يستخدم في تثبيت سدادة العبوّة . والسطح الخارجي للوح مطلي بلون أخضر مماثل للون الذي تبيّن استخدامه في القنابل الكيميائية التي عثر عليها في عام ١٩٨٤ . ورفعت سدادة التعليق في المختبر . واختبر التجويف بجهاز رصد العوامل الكيميائية وظهرت علامات ايجابية على وجود غاز الخردل . وباستخدام الاجهزة في تحليل المادة المأخوذة من التجويف تبيّن أيضا وجود غاز الخردل ويتبين من العثور على أجزاء من أغلفة القنابل ولوح التعليق أن هذه الحفر حدثت بفعل انفجار قنابل كيميائية . ومعظم هذه الحفر كبير جدا (قطرها ٤ أمتار وعمقها بين ٢ و ٣ أمتار عادة) ويرجع ذلك الى الطبيعة الرخوة للتربة المشبعة بالمياه .

منطقة الاستقصاء "جيم" (بمستشفى حضرة فاطمة (عليها السلام) الميداني)

٤٨ - تم في هذا الموقع تفقد حفرتين أحدثتهما القنابل ، وقد جرى تطهير احداهما وأعيد ردمها بالتراب لانها تجاور مدخل المستشفى الميداني .

٤٩ - وقدم لنا "الباسادران" عينات لاغلفة قنابل زعموا أنها أغلفة القنابل التي تسببت في إحداث الحفر التي رأيناها . وكانت على إحدى هذه العينات بالذات (طولها ٣٠٠ مم وعرضها ٢٠٠ مم تقريبا) ، مساحات كبيرة مطلية بطلاء يميل الى الخُضرة على احد جانبي لوح الصلب الرقيق . ويدل هذا على أن تلك القطعة يكاد يكون من المؤكد أنها جزء من قنبلة كيميائية ، وقد قمنا لذلك بتصويرها كدليل .

../..

٥٠ - ورغم ما قيل لنا من أن هناك قذائف مدفعية تحتوى على غاز الخردل استخدمت ضد القوات الايرانية ، فإننا لم نجد دليلا على ذلك . ولم تقدم لنا السلطات الايرانية أي دليل .

سابعا - شهادة أفراد عراقيين

٥١ - في يوم الخميس ٢٧ شباط/فبراير ١٩٨٦ ، أجرينا مقابلة مع تسعة مصابين عراقيين من بين مجموعة مكونة من ١٥ مصابا يعالجون في مركز لبّافي - نجاد الطبي من اصابات ناتجة عن استخدام أسلحة كيميائية وقعت لهم في منطقة الفاو قبل ذلك بثلاثة أيام . وأجرت البعثة المقابلة ، بحضور طبيبين ، وعن طريق مترجم شفوي ، وقدم العراقيون المعلومات طوعا دون إكراه ، وبلا تلقين وبطريقة تلقائية .

٥٢ - قدم الأفراد العراقيون سردا متّسقا للهجمات التي أدت الى اصابتهم ، سواء منها التي وقعت بعد أسرهم من جانب القوات الايرانية أو بعد أن سلّموا أنفسهم اليها ، أو عندما كانوا في المنطقة الحرام التي تفصل بين قوات الخصمين . وادعى جميع الأفراد العراقيين تقريبا أنهم أصيبوا من قنابل ألقتها طائرات عراقية . وعند سؤالهم عن كيفية تعرّفهم على هوية الطائرات ذكروا أنها كانت تقصف المواقع الايرانية وأنها تعرّضت للنيران الايرانية المضادة للطائرات .

٥٣ - وفي وقت متأخر من يوم الجمعة الموافق ٢٨ شباط/فبراير ١٩٨٦ ، أجرينا مقابلة ، في مستشفى شهيد بقائي بالأحواز ، مع الطيار العراقي الذي أسقطت طائرته قذيفة جوّ - جوّ ايرانية قبل ذلك بعدّة أيام ، مما أدى الى حدوث اصابات في ذراعه . وأجرت البعثة هذه المقابلة أيضا عن طريق مترجم شفوي وبحضور طبيبين ، وكانت اجابات الطيار تلقائية وطوعية ودون إكراه من أي نوع .

٥٤ - وذكر الطيار أن مهمته في الهجوم الراهن كانت الإغارة على المواقع الايرانية في منطقة الفاو . وذكر كذلك أنه اشترك في "مهمتين خاصتين" ضد القوات الايرانية استخدمت فيهما القنابل الكيميائية ، رغم أن طائرته كانت تحمل ، عندما أسقطت ، قنابل شديدة الإنفجار وترد في الفصل السادس معلومات اضافية قدمها الطيار العراقي عن الجوانب المتصلة بالذخيرة . ونود أن نسجّل أن علاج هذا الشخص من اصاباته كان ، على ما يبدو ، في مستوى مماثل للعلاج الموفّر للمصابين الايرانيين .

ثامنا - الموجز والنتائج

٥٥ - بناء على طلب محدد من الامين العام ، قمنا بزيارة ايران في الفترة من ٢٦ شباط/فبراير ١٩٨٦ الى ٣ آذار/مارس ١٩٨٦ لاجراء تحقيق في إدّعاء استخدام أسلحة كيميائية في النزاع بين ايران والعراق . وقد تعزّز التحقيق الحالي باستخدام الخبرة والمعرفة المكتسبة من التحقيقين السابقين اللذين اجريا في عامي ١٩٨٤ و ١٩٨٥ وما أسفرا عنه من نتائج . ومع أننا فحصنا عددا كبيرا من الذين أصيبوا في النزاع الراهن في منطقة الفاو ، فاننا لم نزر منطقة القتال هذه . وقد تم فحص المصابين في مستشفيات في طهران والاحواز كما تمّت زيارة مواقع في المنطقة المحيطة بعبادان .

٥٦ - وتتلخص التعليقات المتصلة بالتحقيق الحالي فيما يلي :

(أ) كشف الفحص التفصيلي الذي اجري للمصابين الايرانيين عن حدوث تقرحات في الاعين تتراوح بين التهابات خفيفة والتهابات حادة في الملتحمة مقترنة باوذيما حادة في الجفون وتقرحات جلدية تشتمل على بثور كبيرة مليئة بسائل أصفر ، أو انفصالات جلدية أو ظهور لون قاتم أو تقرحات تقارب الحروق من الدرجة الثانية . ووجدت في بعض الحالات اصابات في الجهاز التنفسي وانخفاض في عدد كريات الدم البيضاء . وظهرت نفس الاعراض على مصابين آخرين تم فحصهم فحصا عابرا كما ظهرت في الجثث التي تمّت معاينتها . وليس هناك أي شك في أن جميع التقرحات التي شوهدت ناجمة عن غاز الخردل (ايبريت) ؛

(ب) وتم الكشف عن وجود بخار غاز الخردل بتركيزات منخفضة في العديد من الحُفَر في ثلاثة مواقع حول عبادان ، وذلك باستخدام جهاز خاص مصمّم للكشف عن عوامل الحرب الكيميائية . وتم جمع عيّنات من التربة الملوثة من حُفَر أحدثتها القنابل (ناتجة عن هجوم شُنّ في اليوم السابق على مستشفى ميداني) وحلّلت في مختبرات في اوروبا ، ووجد أنها تحتوي على غاز الخردل . وبالاضافة الى ذلك ، أخذت عيّنة شعر من أحد الضحايا الذين تعرضوا لهجوم بالاسلحة الكيميائية وظهر أنها تحتوي على غاز الخردل ؛

(ج) وأجري فحص للمكونات الفلزية للقنابل الجوية ، التي جُمّعت من حُفَر القنابل الموجودة حول عبادان ، تبيّن منه أنها آتية من قنابل مماثلة للقنابل التي فحصها الفريق في عام ١٩٨٤ . (أثناء البعثة الحالية لم نجد ولم يعرض علينا أي نوع آخر من الأسلحة الكيميائية ، مثل قذائف المدفعية) ؛

(د) وتوفّر دليل جديد مهم أثناء المقابلات التي تمّت مع المصابين العراقيين في طهران . حيث ذكروا أن اصاباتهم نجمت عن قنابل كيميائية ألقتها الطائرات العراقية خلال الهجوم على المواقع الايرانية ؛

(هـ) كما توفّر دليل مهم جديد عن طريق طيار عراقي أسير . فقد أكّد استخدام طائرات عراقية في مهاجمة المواقع الايرانية بالقنابل الكيميائية وقال إنه اشترك شخصيا في اثنتين من هذه "المهمات الخاصة" .

٥٧ - وفيما يلي ما خلصنا اليه بالاجماع من هذا التحقيق :

(أ) في المناطق التي تفقدتها اللجنة حول عبادان استخدمت القوات العراقية الأسلحة الكيميائية ضد المواقع الايرانية ؛

(ب) استنادا الى الفحوصات الطبية وشهادة المصابين الايرانيين والعراقيين الذين تم اجلاؤهم من منطقة الفاو ، استخدمت القوات العراقية الأسلحة الكيميائية في تلك المنطقة الحربية ؛

(ج) يتبيّن من الأدلة التي درسها الاخصائيون أن نوع الأسلحة المستخدمة هو القنابل الجوية ؛

(د) وكانت المادة الكيميائية المستخدمة هي غاز الخردل (ايبريت) ؛

(هـ) ولم يكن من المستطاع تحديد المدى الذي استخدم فيه غاز الخردل في نطاق الوقت والموارد التي أتيحت لنا . ومع ذلك فإن الانطباع الذي ولّدته لدينا الاصابات التي يربو عددها على ٧٠٠ والتي شاهدناها في طهران والاحواز بالفعل هو أن استخدام الأسلحة الكيميائية في عام ١٩٨٦ يبدو أكثر اتساعا منه في عام ١٩٨٤ .

٥٨ - ومن فحص المواقع المختلفة ، ومكونات الاسلحة والعديد من المصابين في إطار التحقيقات التي أجريناها في الاعوام ١٩٨٤ و ١٩٨٥ و ١٩٨٦ وفقا للمبادئ التوجيهية التي أصدرها الامين العام ، بالاضافة الى القرائن ، نستنتج بالاجماع :

(أ) أن القوات العراقية استخدمت الاسلحة الكيميائية ضد القوات الايرانية في مناسبات عديدة ؛

(ب) أن العامل المستخدم كان بالدرجة الاولى غاز الخردل ، ولو أن الغاز المثير للاعصاب قد استخدم أيضا في بعض المناسبات .

الحواشي

(١) S/16433 .

(٢) S/17127 .

(٣) S/15934 ، S/16128 ، S/16140 ، S/16154 ، S/16235 ، S/16340 ، S/16378 ، S/16380 ، S/16384 ، S/16397 ، S/16408 ، S/16416 ، S/16446 ، S/16447 ، S/16481 ، S/16498 ، S/16508 ، S/16572 ، S/16652 ، S/16656 ، S/16664 ، S/16690 ، S/16827 ، S/16941 ، S/16987 ، S/17027 ، S/17028 ، S/17031 ، S/17046 ، S/17088 ، S/17089 ، S/17095 ، S/17096 ، S/17129 ، S/17143 ، S/17181 ، S/17217 ، S/17342 ، S/17606 ، S/17782 ، S/17790 ، S/17822 ، S/17829 ، S/17833 ، S/17835 ، S/17836 ، S/17843 و S/17858 .

(٤) S/16193 ، S/16240 ، S/16407 ، S/16438 ، S/17611 ، S/17824 و S/17826 .

(٥) S/16454 و S/17130 .

التذييل الاول

التسلسل الزمني للانشطة

الثلاثاء ، ٢٥ شباط/فبراير ١٩٨٦

تجمّع البعثة في فيينا

الاربعاء ، ٢٦ شباط/فبراير ١٩٨٦

- مغادرة فيينا (عن طريق فرانكفورت) (١٠/٢٠)

- الوصول الى طهران (٢١/٥)

الخميس ، ٢٧ شباط/فبراير ١٩٨٦

- اجتماع في وزارة الخارجية ، طهران

- فحص المرضى في مستشفى لبّافي - نجاد في طهران واجراء مقابلات معهم

الجمعة ، ٢٨ شباط/فبراير ١٩٨٦

- مغادرة طهران الى الاحواز لاجراء استقصاءات في منطقة القتال (٠٦/١٥)

- اجراء استقصاءات لثلاثة مواقع في منطقة عبادان ، وفحص أنقاض الاسلحة ، وحُفر القنابل وجمع عيّنات ترابية

- فحص المرضى في مستشفى ميداني في منطقة عبادان واجراء مقابلات معهم

- العودة الى الاحواز

- فحص المرضى في مستشفى الشهيد بقائي في الاحواز واجراء مقابلات معهم

السبت ، ١ آذار/مارس ١٩٨٦

- زيارة مستوصف سيد الشهداء في الاحواز

- العودة الى طهران (٠٥/٤٥)

- فحص المرضى في مستشفى بفية الله في طهران واجراء مقابلات معهم

زيارة الى مكتب محقّق الوفيات والى مستودع الجثث في طهران لفحص جثث الموتى وجمع مواد لاغراض التحليل

الاحد ، ٢ آذار/مارس ١٩٨٦

- زيارة مستوصف وال فجر ، ملعب آزاد في طهران

الاثنين ، ٣ آذار/مارس ١٩٨٦

- مغادرة طهران (٠٥/٠٠)

- الوصول الى شبيتز في سويسرا (١٩٥٨)

الثلاثاء ، ٤ آذار/مارس ١٩٨٦

- إعداد التقرير

الاربعاء ، ٥ آذار/مارس ١٩٨٦

- إعداد التقرير

- تلقي نتائج التحليل المختبري في شبيتز

الخميس ، ٦ آذار/مارس ١٩٨٦

- السفر الى جنيف

- اعداد التقرير

- تلقي نتائج التحليل المختبري في أوميا

الجمعة ، ٧ آذار/مارس ١٩٨٦

- وضع التقرير في شكله النهائي

- تفرّق أعضاء البعثة في جنيف

التذييل الثاني

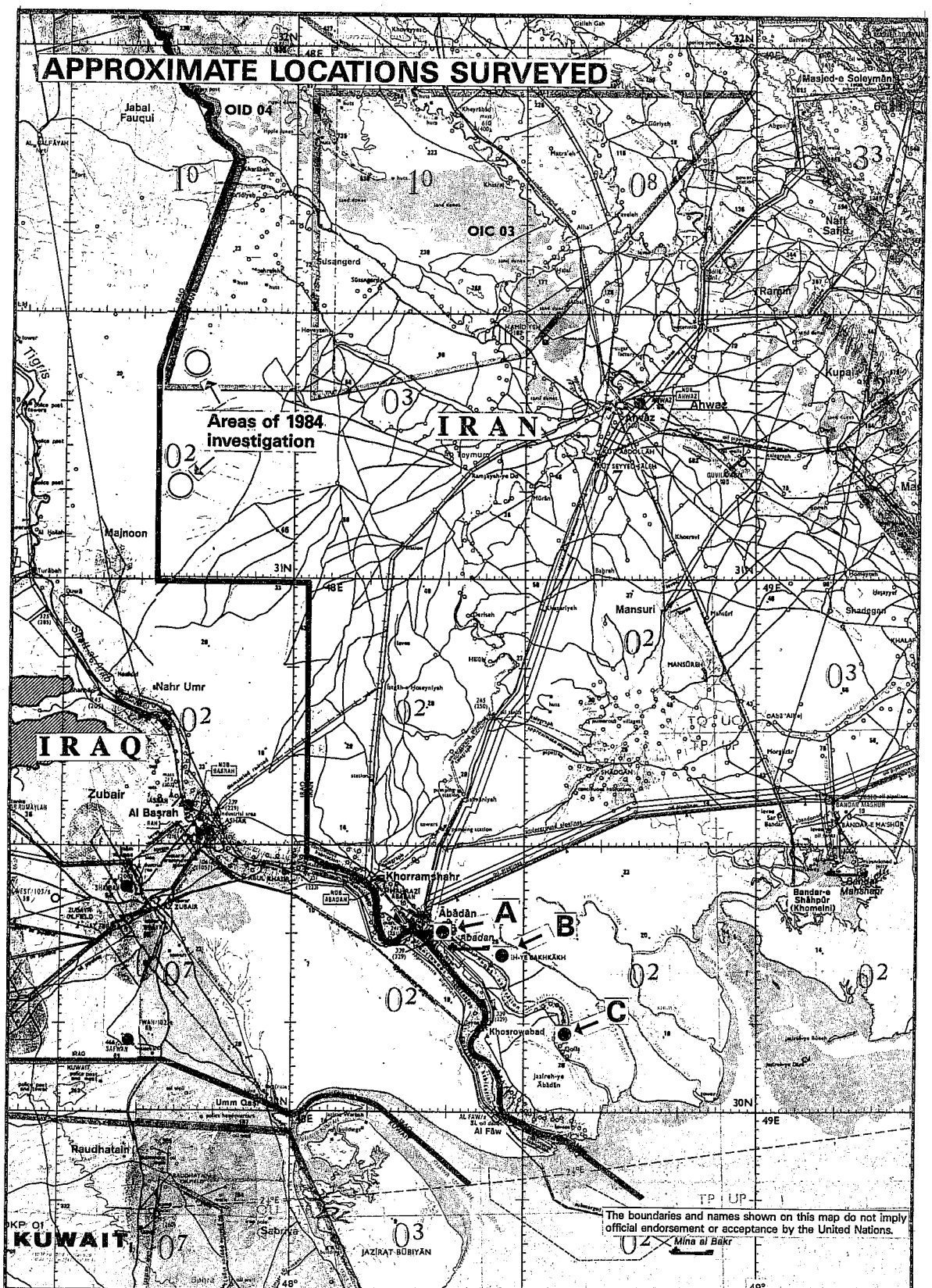

3366x

التذييل الرابع

شبيتز ، ٥ آذار/مارس ١٩٨٦

تحليل عيّنة ترابية من ايران

١ - تحرّي سريع

خلط غرام واحد من العيّنة الترابية مع غرام واحد من كبريتات الصوديوم غير المائية (NA_2SO_4) وعبئ الخليط في محقنة سعتها ٣ مليلترات واستخرج ما مقداره ٣ مليلترات من ثنائي كلوروالميثان . وحلّل المستخرج بواسطة جهاز التحليل الكروماتوغرافي للغازات/مطياف الكتلة (من طراز (HP 5988A)) .

وبموجب زمن الاستبقاء ومطياف الكتلة كان المكوّن الرئيسي كما يلي : ثنائي - (٢ كلوروايثيل) - كبريتيد (كبريت - خردل)

٢ - تحليل مفصّل

خلطت ١٠ غرامات من العيّنة الترابية مع ١٥ غراما من كبريتات الصوديوم غير المائية (NA_2SO_4) واستخرج الخليط لمدة ١ر٥ ساعة مع ٥٠ مليلتر من ثنائي كلوروالميثان باستخدام جهاز سوكسليت (Soxhlet) .

وبموجب تحليل كمّي بواسطة جهاز التحليل الكروماتوغرافي للغازات (المعيار الخارجي) ، حسب تركيز من ١ - ٢ ملّيغرام من الكبريت - الخردل لكل غرام من التربة . وركّز المستخرج الى أن بلغ حجمه ١ر٥ مليلتر وحلّل بواسطة جهاز التحليل الكروماتوغرافي للغازات مطياف الكتلة . وكشف التحليل عن وجود المركبات الاضافية التالية :

- ثنائي (٢ كلوروايثيل) - ثنائي كبريتيد (آثار)
- ثنائي (٢ كلوروايثيل) - سلفوكسيد (٥ ٪ تقريبا)
- ١ و ٢ ثنائي - (٢ - كلوروايثيل ثيو) - ايثان الصورة المتوسطة لغاز الخردل ، ٢ ٪ تقريبا)

- ٢ و٢ ـ ثنائي (٢ ـ كلورو ايثيل ثيو) ـ الإثيرثنائي الايثيل (اوكسجين ـ خردل ، ١ ٪ تقريبا)

- منتجات التحلل المائي

ولم تتحدد بعد بنية بعض المركبات الاضافية (آثار) .

والكبريت ـ الخردل الذي تمّ تحليله نقي الى درجة عالية نسبيا . والمكونات الاثرية المكتشفة هي منتجات ثانوية عادية نشأت في الانتاج الصناعي .

ويبدو الكبريت ـ الخردل الذي تم الكشف عنه شديد الشبه بالعيّنة التي تم تحليلها في آذار/مارس ١٩٨٤ .

ويتضمن التذييل المخططات الكروماتوغرافية والأطياف .

مختبر شبيتز
الدكتور f . نيدرهاوزر

../..

التذييل الخامس

المعهد الوطني لبحوث الدفاع — التاريخ ١٩٨٦/٣/٦

تقرير عن تحليل العيّنات الواردة من ايران لكشف وجود عوامل الحرب الكيميائية

١ - تم استلام العيّنات في اوميا بالسويد في الساعة ١٠ من مساء ٣ آذار/مارس ١٩٨٦ .

٢ - كانت العيّنات تتألف من :

- وعاء من البلاستيك سعته ٢٥٠ مليلتر ، معلّم بعبارة "عيّنة ترابية رقم ١" . وكان في داخل هذا الوعاء أنبوب زجاجي سعته ١٠٠ مليلتر مغطى بسدادة لولبية مطمور في فحم نباتي منشط ويحتوي على مادة صلبة داكنة اللون لها مظهر التراب المبتل ؛

- أنبوب اختبار من البلاستيك معلّم بعبارة "شعر بادولا حبيبي Z1" مقفل بغشاء وشريط لاصق ، ويحتوي على مادة لها مظهر الشعر ؛

- أنبوب اختبار من البلاستيك معلّم بعبارة "شعر غوش جهرة Z2" مقفل بغشاء وشريط لاصق ، ويحتوي على مادة لها مظهر الشعر ؛

- وعاء من البلاستيك سعته لتر واحد مغطى بسدادة لولبية معلّم بعبارة "عينات ترابية (٤) ٢٨ شباط/فبراير ١٩٨٦" مليء بالفحم النباتي المنشط وكان مطمورا فيه أربع أنابيب زجاجية ، تحتوي على مادة شبيهة بالتراب . وذكر في رسالة مرفقة أن هذه العينات مطابقة ، لـ "العيّنة الترابية رقم ١" .

٣ - عرف وجود غاز الخردل في القسم الاعلى من "العيّنة الترابية رقم ١" (ثنائي - (٢- كلورو ايثيل - كبريتيد)) وذلك باستخدام مدد استبقاء التحليل الكروماتوغرافي للغازات وبواسطة مقارنة مطياف الكتلة مع مطياف عيّنة حقيقية من غاز الخردل . وبالاضافة الى ذلك عرف وجود كبريتيد - فينيل ٢- كلوروايثيل - فينيل - كبريتيد بصورة غير نهائية باستخدام بيانات مطياف الكتلة . وقدر أن تركيز غاز الخردل في القسم الاعلى يبلغ ١٨ر٠ غرام لكل م^{٣} .

../..

٤ - عن طريق عملية استخراج أجريت بجهاز سوكسليت لشاني كلوروميثان على عيّنة قدرها ١٠ غرامات من "عيّنة التربة رقم ١" تم الكشف عن وجود غاز الخردل باستخدام استبقاء التحليل الكروماتوغرافي للغازات ومقارنة مطياف الكتلة بمطياف عيّنة حقيقية من غاز الخردل ، وبواسطة بيانات مطياف الرنين المغناطيسي لنوى نظير الكربون -١٣ ك) ومطياف الرنين المغناطيسي لنوى الهيدروجين .

وقدّر أن تركيز غاز الخردل في عيّنة التربة يبلغ ٦ر١ م غ لكل غرام .

وبالاضافة الى ذلك ، عرف بصورة غير نهائية وجود المركبات التالية بكميات ضئيلة في المستخرج وتم ذلك أساسا باستخدام بيانات مطياف الكتلة .

٢ كلورو ايثيل - فنيل - كبريتيد
ثنائي - (٢- كلورو ايثيل) - ثنائي كبريتيد
٢- كلورو ايثيل ٢- هيدروميثيل كبريتيد
ثنائي (٢- كلورو ايثيل) أوكسيد كبريتيد
الصورة المتوسطة (Sesqui) لغاز الخردل (١ ، ٢ ثنائي (٢- كلورو ايثيل ثيو) - ايثان)

كما عُثر على مركّبات تحتوي على الكلور بكميات ضئيلة في المستخرج . ولم يتم حتى الآن التأكد من هويتها .

٥ - تبين وجود غاز الخردل في مستخرج لشاني كلوروميثان من ٥٨ر٠ غرام من عيّنة معنونة "شعر بادولا حبيبي Z1" باستخدام مدد استبقاء التحليل الكروماتوغرافي للغازات ومقارنة مطياف الكتلة بمطياف عيّنة حقيقية من غاز الخردل .

وقدّر أن تركيز غاز الخردل في عيّنة الشعر Z1 تتراوح ما بين ٥ر٠ و ٠ر١ مغ لكل غرام .

المعهد الوطني لبحوث الدفاع
شعبة الكيمياء
(توقيع) ستين - آكي فريدريكيون لارس رينفيلدت

- - - - -